



دور ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال

ذوي اضطراب التوحد

دراسة ميدانية لمجموعة من الأطفال التوحديين ما بين 8- 11 سنوات

The role of practicing physical sports activities in developing social communication in children with autism disorder

بوخراز محمودي آسية *

جامعة لونيسي علي البليدة -2 (الجزائر)، assiaboukherraz@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/03/31

تاريخ القبول: 2025/03/27

تاريخ الاستلام: 2025/01/17

DOI: 10.53284/2120-012-001-009

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، من خلال الكشف عن مدى مساهمة هذه الأنشطة كأسلوب أساسي مبني على أسس علمية صحيحة لمساعدة الأطفال المتوحدين للتغلب على مظاهر العزلة والانسحاب والضعف في مهارات التفاعل الاجتماعي، وهذا ما ينمي عندهم روح المشاركة والاحتكاك بالآخرين وبالتالي يُسهّل من عملية إدماجهم، حيث تمّ استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع، مع الاعتماد في جمع البيانات على استبيان يخدم الدراسة من إعداد الباحث رحلي مراد، ومن خلال المعاينة الميدانية مع عينة الدراسة وهي قصدية تتكون من عشرين طفلاً يعاني من اضطراب التوحد درجة متوسطة تتراوح أعمارهم من 8 إلى 11 سنة وهم منتمين لمركز التحدي للتوحد التابع لجمعية التوحد – والمتواجد بحي الرامول ولاية البليدة، حيث تم توزيع عشرون استمارة على أولياء ومؤطري العينة من المختصين والمعلمين والتي استرجعت كلها، فبعد جمع البيانات والمعالجة الإحصائية لها أظهرت النتائج أن للأنشطة البدنية الرياضية دور إيجابي في تنمية وتطوير التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

كلمات مفتاحية: النشاط البدني الرياضي، الأطفال ذوي اضطراب التوحد، التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This study aims to highlight the role of practicing physical sports activities among children with autism disorder, by revealing the extent to which these activities contribute as a basic method based on sound scientific foundations to help autistic children overcome the manifestations of isolation, withdrawal, and weakness in social interaction skills, and this is what develops their spirit. Participation and interaction with others thus facilitates the process of integrating them, as the descriptive approach was used to suit the nature of the subject. With the reliance in collecting data on a questionnaire that serves the study, prepared by researcher Rahli Murad, and through field inspection with the study sample, which is intentional and consists of twenty children suffering from moderate degree of autism disorder, ranging in age from 8 to 11 years. They belong to the Challenge Center for Autism, affiliated with the Autism Society - located in Blida Province, where twenty questionnaires were distributed to the parents and supervisors of the sample, specialists and teachers, the results showed that physical sports activities have a positive role in developing social communication. In children with autism disorder.

Keywords: physical activity ,sports, children with autism disorder, Social networking.



1. مقدمة:

لقد أصبح الاهتمام بالتوحد ضرورة لا بد منها، نظراً لانتشاره السريع في العقود الأخيرة مع غياب أسبابه التي لا تقتصر على سبب واحد فعوامله متعددة ولا يزال هذا الاضطراب مثيراً للجدل من حيث تشخيصه وأساليبه علاجه، لكن الجهود العالمية في صدد البحث والتقصى في ذلك من أجل رفع التحدي عن كاهل الآباء والأطفال أنفسهم، بإيجاد طرق التكفل والعلاج المناسبة والفعالة، وذلك لمختلف الجوانب بما فيها المعرفية السلوكية، النفسية والاجتماعية.

إذ يُعدّ التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال وتعيق تواصلهم الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي، كما يُعرقل نشاطهم التخيلي وتفاعلاتهم الاجتماعية المتبادلة، إذ له تأثير بالغ على المجالات الرئيسية في القدرات الوظيفية، ما يجعل اكتسابات الطفل غير مفهومة ومبهمة بالنسبة له فلا يسمح بتخزينها في دماغه وتعلمها بصفة جيدة.

عليه سوف نلقي الضوء على أهمية الأنشطة البدنية الرياضية، إذ حاولنا التطرق للدور الذي يلعبه النشاط البدني الرياضي لدى الأطفال المصابين باضطراب التوحد، حيث سنتعرض في ورقتنا البحثية لدور هذا النشاط باعتبار أنه يعمل على تنمية مختلف سلوكيات الطفل التوحدي، فممارسة التربية البدنية الرياضية تُنمي القدرات الحركية والنفسية والمعرفية للتلاميذ لذا وجب الاهتمام بها في المؤسسات التربوية العادية والمتخصصة، وهذا بإعطائها المكانة اللازمة ضمن البرنامج الدراسي، مع توفير الوسائل الكفيلة لها مما يُساهم في دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم أطفال ذوي اضطراب التوحد.

وإذا كان النشاط الرياضي يُشكل محوراً جوهرياً من حياة الأطفال العاديين فإنه أجدر بذلك أن يكون مجالاً هاماً في تربية ورعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ نجد جميع العمليات التربوية والأساليب المستخدمة في تربية هذه الفئة تقوم أساساً على اللعب والنشاط والحركة لأجل إعدادهم كي يحتل مكانة في العالم الاجتماعي كفرد محترم في حدود قدراته الشخصية، وإتاحة الفرصة له كي يُنمي قدراته البدنية، العقلية والاجتماعية ليستطيع مواجهة مطالب حياته البيئية المادية والمعنوية.

فقد أصبح من المؤكد أن الأنشطة الرياضية هي أحد الصور الإيجابية لممارسة الفرد لحياته الطبيعية والتي تتخذ مواقع متعددة سواء في المؤسسات التربوية التي تقوم بتقديم أنشطة بدنية يُراد من ورائها السعي لأجل اكتساب الفرد مهارات اجتماعية وحركية تساعد على قضاء وقت الفراغ بشكل مفيد وإتاحة الفرصة للمتميزين في تطوير أنفسهم وتحقيق مستوى متقدم في نواحي مختلفة.



2. إشكالية الدراسة وفرضياتها:

2. 1 إشكالية الدراسة:

ينمو الأطفال المصابون بالتوحد داخل قوقعة، إذ يتصفون بمجموعة من الصفات التي تحول بينهم وبين التواصل مع العالم من حولهم، فلا يكونون أطفالاً طبيعيين قادرين على التواصل واللعب والتخيل. وعلى الرغم من أنّ هناك الكثير من المشكلات التي يُعاني منها ذوي اضطراب التوحد إلا أن المشكلة الأساسية تتمثل في قصور التفاعل الاجتماعي والاتصالي، فهم يبدون سلوكيات نمطية متكررة ومقيدة. (Crepeau et all, 2003) إذ ازداد الاهتمام بإجراء الدراسات والأبحاث العلمية من أجل فك الغموض حول هذا الاضطراب وفهمه والتعرف على مسبباته، للتوصل إلى تشخيصه الدقيق لما له من تأثير على نمو الطفل، وقدرته على التواصل والتفاعل مع العالم الخارجي، حيث تذهب الجمعية الأمريكية للتوحد (American Society of Autism) أن هذا الاضطراب يتضح بمظاهره الأساسية في ثلاثين شهراً الأولى من العمر وتشمل اختلالات في المجالات التالية: النمو، والاستجابة الحسية للمثيرات كالنطق واللغة، والقدرات المعرفية والانتماء للناس. (عبد الله حسين الزعي، 2015، ص 22)

إذن يُمثل اضطراب التوحد إعاقة نمائية تطورية تتضح قبل الثلاث السنوات الأولى من عمر الطفل، ويتميز بقصور في العديد من النواحي بما فيه الناحية الحركية، المعرفية، اللغوية، النفسية والاجتماعية، وبشكل عام يبدي الأطفال المتوحدون خصائصاً تميزهم عن غيرهم من الفئات والإعاقات، وتتمثل هذه الخصائص في ضعف اللغة، ضعف شديد في السلوك الاجتماعي وتمثيله وهي الصفة التي تميزه والأكثر وضوحاً في اضطراب التوحد.

حيث أقرّ الباحثون بأنّ التربية الرياضية وممارسة النشاط الرياضي والأنشطة الرياضية كأسلوب مبني على أسس علمية صحيحة لمساعدة الأطفال المتوحدين يُساهم في التغلب على مظاهر العزلة والانسحاب والضعف في مهارات التفاعل الاجتماعي، كما يعمل على التقليل من مشاكل عديدة كالأنانية والعدوانية، العزلة، الانطواء والخوف وكذا نقص الدافعية للتحصيل الدراسي. (M Zanandara, 1998, p91)

إذ نجد أنّ المقررات الدراسية أكدت على أهمية حصة التربية البدنية والرياضية التي لها قيمة أساسية في حياة الطفل لما تُقدمه من فوائد جسمية، نفسية، اجتماعية وكذا تربوية، فأنشطتها تُساهم في تنمية مهاراتهم الحركية وصولاً لتحقيق تطوّر متوازن وشامل في مختلف الجوانب الحياتية بما فيها المعرفية السلوكية الاجتماعية، إعداداً لهم كمواطنين عادين في المجتمع، ونظراً لتزايد نسبة هؤلاء الأطفال، فإن الحاجة إلى وجود أساليب تقييمية مختلفة في تزايد مستمر، بالإضافة إلى ضرورة توفير برامج تدخل ناجحة، واستراتيجيات تتناسب مع هذه الفئة، مع معرفة المهارات التي ينبغي أن تستهدفها هذه البرامج لزيادة فرص التحسن مما يُساعدهم على التكيف والاندماج إلى أقصى ما تمكّنهم قدراتهم واستعداداتهم، بهدف التخفيف من حدة أثر الاضطراب عليهم إلا من خلال طريقة هادفة لذا فقد حاول المختصون في علم النفس والاجتماع والطب الرياضي إيجاد أفضل سبل الحلول المثلى لرعاية هؤلاء الأطفال، وأنه لمن المسلمات التربوية لكل طفل الحق في الرياضة ولا فرق في ذلك بين السوي وغير السوي بل معظم الدراسات التي تناولت الرياضة كانت تنادي بأهميتها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم المصابين باضطراب التوحد.



ويعدّ النّشاط البدني مساهم هام في تحقيق أهداف التربية من خلال ممارسة أوجه نشاطه الهادفة التي تسهم في تحقيق الحاجات البدنية والنفسية والاجتماعية للفرد وتساعد على اكتساب المعرفة والمهارات والخبرات الحياتية، حيث اهتمت به غالبية الدّول من خلال إدراكها بأنّ التربية البدنية تُعدّ أفضل وسيلة للاستثمار في وقت الفراغ والذي يكون من نواتجه اكتساب العديد من القيم البدنية والخلقية والاجتماعية والمعرفية، وذلك بهدف التأهيل النفسي والتعليم والترويح، كما يُمثّل الحل الأمثل لتنمية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فيسهّل دمجهم بتعويدهم على الاختلاط في المجتمع ممّا ينمي لديهم القدرة على التفاعل مع الآخرين وإتاحة لهم الفرص للتعبير عن أنفسهم وإبراز قدراتهم في المجتمع. ومما سبق يتبادر إلى أذهاننا التساؤل الرئيسي التالي:

✓ هل لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية دور في تنمية وتحقيق التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

❖ التساؤلات الفرعية:

✓ هل لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية دور في زيادة القدرة على التفاعل لدى عينة الدّراسة؟

✓ هل لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية دور في التخفيض من مشاكل التواصل البصري والسمعي لعينة الدّراسة؟

✓ هل لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية دور التقليل من أعراض الانسحاب وصعوبات الاختلاط لدى عينة الدّراسة؟

2.2 فرضيات الدراسة: حيث نفترض أنّ:

أولاً: الفرضية العامة:

❖ ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لها دور في تنمية وتحقيق التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد.

ثانياً: الفرضيات الجزئية:

✓ لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية دور في زيادة القدرة على التفاعل لدى عينة الدّراسة.

✓ لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية دور في التخفيض من مشاكل التواصل البصري والسمعي لدى عينة الدّراسة.

✓ ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لها دور مهم في التخفيف من الانسحاب وصعوبات الاختلاط لدى عينة الدّراسة.

3. أهداف وأهمية الدراسة:

3.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة دور ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية على تنمية وتحقيق التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد.

- معرفة دور ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية في زيادة القدرة على التفاعل لدى عينة الدراسة.

- معرفة دور ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية على التخفيض من مشاكل التواصل البصري والسمعي لدى عينتنا.

- معرفة دور ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية على التخفيف من الانسحاب وصعوبات الاختلاط لدى عينة الدراسة.

3.2 أهمية الدراسة:

إذ تكتسي أهميتها من أهمية اضطراب التوحد الذي يُعتبر من الاضطرابات الشائعة مؤخراً وهو من الفئات التي تعاني مشاكل عديدة على المستوى النفسي والاجتماعي ممّا يُعرقّل ثبات وتكيّف هذه الحالات ونخص بالذكر الأطفال



فتتأثر عملية دمجهم، عليه تتجلى أهمية موضوعنا قيد الدراسة في أهمية ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية في تنمية وتحقيق التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد.

وعليه سيتم إظهار دور وأثر الأنشطة البدنية الرياضية في تقديم حلول للأولياء والمربين لدمج هذه الفئة في المجتمع، استغلال ميولاتهم في حدود قدراتهم البدنية والعقلية، وأهمية الاعتناء بهم لزرع الثقة في نفوسهم لإثبات وجودهم، وكذا إثراء الرصيد المعرفي للمكتبة العلمية المختصة في هذا المجال.

4. المفاهيم الإجرائية والدراسات السابقة:

4.1 مفاهيم الدراسة:

أولاً: مفهوم النشاط البدني الرياضي:

هو نشاط تربوي يتضمن ممارسته بهدف تنمية مختلف الصفات البدنية والحركية وتنمية مختلف الجوانب الأخرى

ثانياً: مفهوم اضطراب التوحد:

هو أحد الاضطرابات النمائية والذي يؤدي إلى قصور في التواصل الاجتماعي واللغوي ووجود أنشطة غير سوية في السلوكات النمطية وضعف في مهارتي فهم وإنتاج اللغة.

ثالثاً: مفهوم التواصل الاجتماعي:

يتمثل هذا الجانب في القدرة على تمييز العلاقات (الأسرة، المدرسة والبيئة المحيطة) بحسن التعامل، الانسجام، التقبل والامتثال لقوانين الجماعة لتحقيق التواصل الاجتماعي وهو محلّ البحث في دراستنا الحالية.

والتواصل الاجتماعي هو التواصل القائم على الاندماج مع الآخرين فهو عملية تبادل تفاعلي بين الأطراف تقاس قدرة هذه العملية في إحداث حالات من التناغم.

4.2 الدراسات السابقة:

أ- دراسة محمد عبد العظيم سنة (2022):

بعنوان تأثير برنامج أنشطة حركية مقترح على تنمية المهارات التواصل الاجتماعي وبعض المهارات الحركية الأساسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بكلية التربية الرياضية جامعه الوادي الجديد، حيث قام الباحث باختيار عينه البحث بالطريقة العمدية وقد بلغت قوامها 12 طفل من الأطفال التوحديين بمحافظة أسيوط والتي تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 9 سنوات ولجمع البيانات الخاصة استخدم الباحث اختبار الذكاء ستانفورد ومقياس مهارات التواصل الاجتماعي اختبارات المهارات الحركية الأساسية تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي spss وكانت أهم نتائج الدراسة أن البرنامج المقترح له أثر إيجابي دال في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والمهارات الحركية الأساسية الجري الوثب الرمي الحجل لدى الأطفال التوحديين قيد البحث. (عبد العظيم، 2022، ص ص 149- 179)

ب- دراسة عمر بن حراث سنة (2017):



بعنوان " تأثير النشاط الحركي المكيف في تنمية التفاعل الاجتماعي والاتزان الانفعالي من وجهة نظر المربين لأطفال التوحد (6 سنوات-10 سنوات)"، تهدف الدراسة إلى تأثير ممارسة النشاط الحركي البدني المكيف وانعكاساته على الطفل التوحد، والغرض من الدراسة أن للنشاط البدني المكيف دورا وأثرا إيجابيا في إدماج الطفل التوحد اجتماعيا من خلال تفاعله ومشاركته مع أقرانه وتنمية الاتزان الانفعالي لديه، وأجريت الدراسة على عينة مقصودة قوامها 10 مربين أخصائيين نفسانيين، وتم في الأداة المستخدمة على العديد من المقاييس والاستبيانات الموجودة بدراسات أخرى، واستشارة عدد من الأساتذة بتخصص علم النفس العام والرياضي، ومن أهم النتائج أن ممارسة طفل التوحد للألعاب والأنشطة الحركية تمكنه من التقرب والتفاعل الاجتماعي، وتعزز لديه الاتجاه نحو الجماعة، وضبط انفعالاته من خلال مشاركته مع زملائه.

ج- دراسة آسيا خلدومي (2013):

تحت عنوان أثر استخدام اللعب الجماعي المصحوب بالموسيقى في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الطفل والمراهق التوحد، حيث استخدم المنهج التجريبي باستخدام عينة من 7 أطفال توحيدين، وكشفت النتائج إلى أنه توجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في مهارة الاستعداد للتعلم ومهارة التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي وحتى مهارة التعبير الانفعالي للطفل التوحد في القياس القبلي والبعدي، كما لا توجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في المهارات الاجتماعية والمهارات التواصلية للطفل التوحد في القياس البعدي والتبقي.

5 . الإطار النظري للدراسة:

5.1 النشاط البدني الرياضي:

إنّ الهدف السامي من ممارسة الأنشطة الرياضية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مساعدتهم على اكتساب واستعادة قدراتهم والعمل على تطويرها والاستفادة من الطاقات الموجودة لديهم تبعا لإمكانياتهم وإدماجهم في المجتمع، وهذا يتطلب تحديد مشاكلهم السلوكية والحركية وتعديلها من خلال تطوير مهارات السلوك.

ويعرف (عبد الرحيم، 2011) النشاط البدني الرياضي بأنه وسيلة تربوية تتضمن ممارسات موجّهة ومنظمة بهدف إشباع حاجات الأشخاص ذوي الإعاقة ودوافعهم ن خلال تهيئة المرافق التعليمية التي تماثل المرافق التي يتلقاها الأشخاص العاديين في حياتهم اليومية.

ويعرفها (عواده، 2007) بأنها مجموعة من البرامج المتنوعة والتي تتألف من النشاطات النمائية والألعاب التي تنسجم وميول وقدرات الطفل المعاق وإمكانياته مع مراعاة القيود التي تفرضها عليه الإعاقة.

ويعد النشاط الرياضي أهم وأقصر وأنجح الطرق لتعليم وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة لما له من أثار ايجابية على الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية من خلال الممارسة المبرمجة بإشراف معلمي التربية البدنية الخاصة المؤهلون مع تعديل بعض القوانين أو الأدوات لتتوافق مع إمكانياتهم وقدراتهم مع استثناء بعض الألعاب المحظورة والتي ثبت أنها

تصيبهم بأذى. (ramirez, 2007, p. 68)



حيث يظهر أنّ للنشاط البدني الرياضي أغراضاً عديدة وحسب دراستنا يكون لغرض النمو النفسي والاجتماعي، إذ يقول "محمد عوض بسيوني": إن من أغراض النشاط الرياضي مساعدة الشخص المعوق للتكيف مع الأفراد والجماعات التي يعيش معها، حيث أن ممارسته للفعاليات والأنشطة الرياضية تسمح له بالتكيف والاتصال بالمجتمع وهو يهدف إلى تطوير قدرات الفرد من الناحية الفيزيولوجية والنفسية بالقضاء على الاضطرابات والتصرفات النفسية والتحكم أكثر في الجسم وتكيفه المستمر مع الطبيعة. (البيسيوني والشاطن، 1992، صفحة 17)

2.5 اضطراب التوحد وأعراضه:

أصبح الاهتمام باضطراب التوحد أمر ضروري لا بد منه نظرا لانتشاره السريع في العقود الأخيرة، مع غياب الأسباب التي تؤدي لهذا الاضطراب لكن الجهود العالمية تبحث عن الأسباب من أجل رفع التحدي عن كاهل الآباء والأطفال أنفسهم، كما ازداد الاهتمام بإجراء الدراسات والأبحاث العلمية من أجل فك الغموض حول هذا الاضطراب بفهمه والتعرف على مسبباته، للتوصل إلى التشخيص الدقيق للاضطراب لما له من تأثير كبير على نمو الطفل، وقدرته على التواصل والتفاعل مع العالم الخارجي، كذا لإيجاد طرق التكفل والعلاج المناسبة والفعالة ومن ثمة تحسين حياة التوحديين والعمل على دمجهم مع أقرانهم العاديين.

اختلف العلماء في تعريف التوحد كاضطراب، حيث أن كلمة توحد تعني النفس أو التوحد، فالأطفال الذين يصابون بهذا الاضطراب يمتازون بأنهم منغلزون على أنفسهم ولا يقيمون علاقات اجتماعية، ويفشلون في استخدام اللغة بهدف التواصل مع الآخرين ويتميزون أيضا بأن لديهم رغبة ملحة في الاستمرار بنفس السلوك بالرغم من إمكانياتهم المعرفية الجيدة، وتبدو عليهم سلوكيات نمطية متكررة وتحدث هذه الصفات قبل عمر (30) شهرا من سنّ الطفل. (فوزية عبد الله الجلامدة، 2014 ، ص 52)

وعرفه جيلبيرغ (Gillberg) في عام (1992) بأنه أزمة سلوكية تنتج عن أسباب عدة متسمة بشذوذ في التفاعل الاجتماعي والاتصال، مون أهم مظاهر وخصائص الأطفال التوحديين مشاكل واضطرابات في التواصل الاجتماعي والتي تظهر في مجموعة من الصفات يتسم بها هؤلاء الأطفال كالحساسية المفرطة مع الانسحاب والقولبية واضطرابات الاتصال وغيره.

اذ يرى ليو كانر Leo kanner المختص بالطب النفسي للأطفال، والذي يعتبر أول عالم اهتم بدراسة مظاهر التوحد عند الأطفال، حيث عرف الذين يُعانون التوحد الطفولي بأنهم أولئك الأطفال الذين يظهرون اضطراباً في أكثر من المظاهر الآتية: صعوبة تكوين الاتصال والعلاقات مع الآخرين وكذا العزلة والانسحاب الشديد من المجتمع، كذا الإعادة الروتينية للكلمات والعبارات التي يذكرها الآخرون أمام الطفل، بالإضافة للإعادة والتكرار للأنشطة الحركية مع اضطرابات في المظاهر الحسية، أيضاً اضطرابات في اللغة أو فقدان القدرة على الكلام أو امتلاك اللغة البدائية ذات النغمة الموسيقية، مع الاضطراب الشديد في السلوك وإحداث بعض الأصوات المثيرة للأعصاب، وضعف الاستجابة للمثيرات العائلية. (سوسن شاكر مجيد، 2010، ص 23-24)



إذ يعتبر التوحد إعاقه نمائية تطورية تتضح قبل الثلاث السنوات الأولى من عمر الطفل، ويتميز بقصور في التفاعل الاجتماعي والاتصالي، فالأطفال التوحديين يبدون سلوكيات نمطية متكررة ومقيدة. (Crepeau et al, 2003, p13)

وقد ذكر روتر (Rutter) في عام (1976) أن للتوحد ثلاث خصائص رئيسية تمثلت في إعاقه العلاقة الاجتماعية، التأخر في النمو اللغوي، الإصرار على التماثل. (Schopler, 2000, p12) لـ (Gillberg, 1992, p813)

3.5 المهارات الاجتماعية:

أولاً: المهارات الاتصالية: تنقسم بدورها إلى قسمين:

- مهارة الإرسال: تعبر عن قدرة الفرد على توصيل المعلومات التي يرغب في نقلها إلى الآخرين لفظياً أو غير لفظياً خلال عمليات نوعية كالتحدث والإشارات الاجتماعية
- مهارة الاستقبال: وتعني مهارة الفرد في الانتباه إلى تلقي الرسائل اللفظية وغير اللفظية من الآخرين وإدراكها وفهم مغزاها والتعامل معهم في ضوءها.

ثانياً: مهارات المبادرة التفاعلية: القدرة على المبادرة بالحوار، طلب المشاركة أو المساهمة في شيء مع الآخرين.

6. الإطار المنهجي وإجراءاته الميدانية:

6.1 منهج وعينة الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهجية الملائمة والطريقة التي يجب إتباعها، إذ تعتبر منهجية البحث ركناً أساسياً للدراسة، فقد تم استخدام في دراستنا الحالية المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع.

إذ اشتمل مجتمع البحث على أطفال يُعانون من اضطراب التوحد درجة متوسطة وذلك من خلال تعاملنا مع مربهم وأخصائيين نفسانيين ومعلمين في مركز التحدي للتوحد – جمعية التوحد بولاية البليدة – والمتواجد بحي الرامول ولاية البليدة.

حيث تم اختيار عينة قصدية تتكون من 20 طفل توحدي درجة متوسطة، وذلك من خلال توزيع استمارات على المربين والأخصائيين والمعلمين الذي يسهرون على رعايتهم وتعليمهم، إذ كانوا جدد متعاونين من خلال ردّهم السريع على الاستمارات الموزعة عليهم بالإجابة حسب ما يرونه مناسباً لحالة الطفل.

والتي شملت مجموعة الأطفال أجريت عليهم الدراسة عدهم عشرون حالة تعاني من اضطراب التوحد درجة متوسطة حسب مقابلتنا للأخصائيين وكذا من خلال ملفاتهم حيث يتراوح سنهم من 8 إلى 11 سنوات من كلى الجنسين، 16 ذكور و 4 إناث تابعين لمركز التحدي للتوحد المتواجد بالبليدة، الذي يضم فريقاً متعدد التخصصات يعتني بهذه الفئة من الأطفال من خلال التكفل بهم نفسياً، أطفونياً، حسيّاً، اجتماعياً وكذا تربوياً، كما يتم تخصيص لهم جولات وزيارات لأماكن متعددة بغرض تعميم علاجهم على الحياة اليومية، بالإضافة لتخصيص لهم حصص للأنشطة البدنية الرياضية وذلك بهدف تفعيل التواصل الاجتماعي من خلال النشاط الرياضي، فغالبيتهم الأطفال داخل المركز يُحبون حصة التربية البدنية ويُمارسون الأنشطة الرياضية بكل شغف واهتمام.



2.6 حدود وأدوات الدراسة:

أولاً: الحدود الزمانية والمكانية: تم توزيع الاستمارات يوم 2024/02/25 على أفراد الدراسة وقد استرجعت كلها يوم 2024/03/05، وذلك بمركز التحدي للتوحد المتواجد بالبلدية.

ثانياً: أدوات الدراسة (جمع البيانات): بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة لاختيار أنسب أداة تسمح لنا بالتعرف على دور الأنشطة البدنية الرياضية على الفئة المدروسة، وقع اختيارنا على استبيان معدّ لدراسة هذا الموضوع يسمح لنا بالكشف على التواصل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب التوحد.

الاستبيان للباحث الدكتور مراد رحلي يضمّ ثلاث محاور: السلوك العدواني، التصرفات اللاعقلانية، والتواصل الاجتماعي، يشمل كل محور 7 أسئلة بالإجمال (21) سؤالاً حسب المحاور المذكورة، إذ تمّ استخدامنا في هذه الدراسة المحور الثالث الخاص بالتواصل الاجتماعي والذي قمنا بتقسيم عباراته نسبة لفرضيات دراستنا الثلاث.

• خصائصه السيكمترية من إعداد مصممه:

- الثبات:

يُقصد به مدى حصول الباحث على نفس النتائج أو نتائج متقاربة لو كرر البحث في ظروف مشابهة باستخدام الأداة نفسها، إذ تم قياس ثبات أداة البحث باستخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ الذي يُحدّد مستوى قبول أداة القياس بمستوى (0.06) فأكثر حيث كانت النتائج موضحة في الجدول:

- الجدول رقم(1): يُبين معامل ارتباط وثبات الاستبيان-

معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	
0.830	7	المحور الأول
0.858	7	المحور الثاني
0.758	7	المحور الثالث
0.927	21	الاستبيان ككل

يتضح من خلال الجدول أنّ قيمة ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور حيث بلغ حدها الأعلى في المحور الثاني (0.858) في حين بلغ في المحور الأول (0.830) وفي المحور الثالث (0.758) وهو معامل ثبات مرتفع.

- الصدق:

تمّ استخدام الصدق الظاهري من خلال توزيع الإستبانة المعدة للدراسة على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعيين مع القيام بدراسة ملاحظاتهم واقتراحاتهم وإجراء التعديلات على ضوء توصياتهم، فالأخذ بآراء المحكمين والقيام بالتعديلات المطلوبة هو بمثابة الصدق الظاهري وصدق محتوى الأداة، وأيضا صدق المحك حيث تمّ حسابه



من أخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات، إذ بلغ معامل الصدق الكلي لأداة البحث (0.962) وهو معامل مرتفع جداً ومناسب لأغراض وأهداف البحث وعليه جميع عبارات أداة البحث صادقة لما وُضعت لقياسه. (مراد رحلي، 2022، ص 53-55)

7. نتائج الدراسة:

7.1 عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

أولاً: الفرضية الجزئية الأولى:

نصت هذه الفرضية على أنه: " لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دور في تنمية القدرة على التفاعل والتعلق لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد"، وللتحقق من صحتها تم اللجوء إلى استخدام معامل كا²، وبعد تفريغ البيانات ومن خلال قراءة النتائج الواردة في الجدول الموالي يتضح أن:

- الجدول رقم (1): يمثل نتائج الفرضية الأولى-

عبارات / البدائل المحور الثالث: تحقيق التواصل الاجتماعي	دائماً		أحياناً		أبداً		المحسوبة كا ²
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
4 غير قادر على أن يتعلق بالآخرين أو حتى بأحد والديه.	02	%10	04	%20	14	%70	12.40
7 ليس بمقدوره التفاعل بالقائمين برعايته.	00	% 00	06	%30	14	%70	14.8

حسب نتائج الجدول يتضح أن كا² المحسوبة في عبارات هذا المحور (العبارتين الرابعة والسابعة) والتي تمثل الفرضية الأولى، حيث جاءت نتائجها أكبر من كا² الجدولة عند درجة الحرية 2، فعند مستوى الدلالة 0.05 تكون قيمتها 05.99 ومن خلال النتائج المدونة أعلاه يتبين أن لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دوراً إيجابياً على قدرة الطفل التوحيدي درجة متوسطة في التعلق بالآخرين ووالديه وكذا تنمية وتطوير قدرة التفاعل مع القائمين برعايته. عليه يمكن القول أنه تأكدت هذه النتيجة بنسبة 95 % التي تدل على أنه كلما زاد النشاط البدني الرياضي زادت مظاهر الألفة والمودة من خلال تفريغهم للشحنات الزائدة والنشاط المفرط في هذه الحصص البدنية مما يساهم في تنمية لديهم القدرة وحب التعلق والتفاعل مع الغير وهذا ما يساهم في زيادة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد المنتمين لمركز التحدي للتوحد.

ثانياً: الفرضية الجزئية الثانية:

نصت هذه الفرضية على أنه: " لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دور في خفض من مشاكل التواصل البصري والسمعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد"، وللتحقق من صحتها تم اللجوء إلى استخدام معامل كا²، وبعد تفريغ البيانات ومن خلال قراءة النتائج الواردة في الجدول الموالي.

- الجدول رقم (2): يمثل نتائج الفرضية الثانية-

عبارات / البدائل المحور الثالث: تحقيق التواصل الاجتماعي	دائماً		أحياناً		أبداً		المحسوبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
2 لا ينظر في أعين الآخرين وهو يتحدث إليهم.	02	%10	09	%45	09	%45	04.9
6 يتصرف كأنه طفل أصم مع أنّ قدرته على السمع عالية.	00	% 00	06	%30	14	%70	14.8

حسب نتائج الجدول يتضح أن كاً² المحسوبة في عبارات هذا المحور (العبارتين الثانية والسادسة) والتي تمثل الفرضية الثانية، حيث جاءت نتيجتها أكبر من كاً² المجدولة عند درجة الحرية 2، فعند مستوى الدلالة 0.05 تكون قيمتها 05.99 ومن خلال النتائج المدونة أعلاه يتبين أن لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دورا كبيرا في خفض من مشاكل التواصل البصري والسمعي وكذا تسهم في ارجاعه وتعديله بعد ملاحظتنا غيابه لدى حالات عديدة.

عليه يمكن القول أنه تأكدت هذه النتيجة بنسبة 95 % التي تدل على أنه كلما زاد النشاط البدني الرياضي ساهمت في استعادة تواصل الطفل التوحدي على المستوى البصري والسمعي وهذا ما يسمح بزيادة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد المنتمين لمركز التحدي للتوحد.

ثالثاً: الفرضية الجزئية الثالثة:

نصت هذه الفرضية على أنه: " لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دور في التقليل والتخفيف من مظاهر الانسحاب وصعوبة الاختلاط لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد"، وللتحقق من صحتها تم اللجوء إلى استخدام معامل كاي²، وبعد تفرغ البيانات ومن خلال قراءة النتائج الواردة في الجدول الموالي يتضح أنَّ:

- الجدول رقم (3): يمثل نتائج الفرضية الثالثة -

المحسوبة	أبداً		أحياناً		دائماً		عبارات / البدائل المحور الثالث: تحقيق التواصل الاجتماعي	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
12.7	%65	13	%35	07	% 00	00	صعوبة بالغة في الاختلاط بالآخرين.	1
07.89	%55	11	%40	08	%05	01	يُحبّ الانسحاب من المواقف والتفاعلات الاجتماعية.	3
06.7	%60	12	%25	05	%15	03	مستسلم ويحملق لأعلى معظم الوقت.	5



حسب نتائج الجدول يتضح أن كا² المحسوبة في عبارات هذا المحور (العبارات الأولى والثالثة والخامسة) والتي تمثل الفرضية الثالثة، حيث جاءت نتائجها أكبر من كا² المجدولة عند درجة الحرية 2، فعند مستوى الدلالة 0.05 تكون قيمتها 05.99 ومن خلال النتائج المدونة أعلاه يتبين أن لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دوراً بارزاً في التقليل من سلوك الانسحاب وذلك بالتخفيف من سلوكياتهم النمائية غير السوية كالحملقة والقولبية والشروذ المتواصل. عليه يمكن القول أنه تأكدت هذه النتيجة بنسبة 95 % التي تدل على أنه كلما زاد النشاط البدني الرياضي يُساهم في تحسين الجانب النفسي لديهم، وهذا بتعزيز الثقة بالنفس والشعور بالراحة، فتُنقصُ من مشاعر القلق المؤدي للشروذ، كما أنّ هذه الحصص تعمل على ضبط السلوكيات غير المحببة كالقلق وحدة الأنانية فهي ترفع وتُعزّز عندهم الاقتراب الجسدي والمعانقة مع الخفض من حدة الانسحاب لدى هذه الفئة.

رابعاً: عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

نصت هذه الفرضية على أنه: " لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دور في تنمية وتحقيق التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد"، وللتحقق من صحتها تم اللجوء إلى استخدام معامل كا²، وبعد تفرغ البيانات ومن خلال قراءة النتائج الواردة في الجدول الموالي يتضح أنّ:

- الجدول رقم (4): يمثل نتائج الفرضية العامة -

عبارات / البدائل المحور الثالث: تحقيق التواصل الاجتماعي	دائماً		أحياناً		أبداً		المحسوبة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
1	صعوبة بالغة في الاختلاط بالآخرين.	00	% 00	07	%35	13	%65	12.7
2	لا ينظر في أعين الآخرين وهو يتحدث إليهم.	02	%10	09	%45	09	%45	04.9
3	يُحبّ الانسحاب من المواقف والتّفاعلات الاجتماعية.	01	%05	08	%40	11	%55	07.89
4	غير قادر على أن يتعلق بالآخرين أو حتى بأحد والديه.	02	%10	04	%20	14	%70	12.40
5	مستسلم ويُحملق لأعلى معظم الوقت.	03	%15	05	%25	12	%60	06.7
6	يتصرف كأنه طفل أصم مع أنّ قدرته على السمع عالية.	00	% 00	06	%30	14	%70	14.8
7	ليس بمقدوره التّفاعل بالقائمين برعايته.	00	% 00	06	%30	14	%70	14.8

حسب نتائج الجدول يتضح أن كا² المحسوبة في كل عبارات المحور الثالث والتي تمثل الفرضية الجزئية الثالثة، حيث جاءت نتائجها أكبر من كا² المجدولة عند درجة الحرية 2، فعند مستوى الدلالة 0.05 تكون قيمتها 05.99 ومن خلال النتائج المدونة أعلاه يتبين أن لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية دوراً واضحاً على التواصل الاجتماعي لدى



الأطفال ذوي اضطراب التوحد المنتمين لمركز التحدي للتوحد وذلك بتنمية قدراتهم التواصلية ورفع من تفاعلهم مع أقرانهم وكذا القائمين على رعايتهم من أخصائيين وذويهم.

عليه يمكن القول أنه تأكدت هذه النتيجة بنسبة 95 % التي تدل على أنه كلما زاد النشاط البدني الرياضي زادت مظاهر الألفة والمودة من خلال تفريغهم للشحنات الزائدة والنشاط المفرط في هذه الحصص مما يساهم في تنمية لديهم القدرة وحسب التعلق والتفاعل مع الغير وذلك بالتخفيف من سلوكياتهم النمائية غير السوية كالحملقة والقولبية والشروذ المتواصل وهذا ما يساهم في زيادة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد المنتمين لمركز التحدي.

إذ تكمن هنا أهمية بحثنا في أنه يُبين دور ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية، فمن المناسب التشجيع على ممارسة الأنشطة الملائمة لهم ضمن قدراتهم ومهاراتهم السلوكية، كون النشاط البدني يولد الألفة والمحبة والعمل الجماعي، وبالتالي التأكيد على دورها في تحقيق وتنمية التواصل الاجتماعي بفرضيات دراستنا كلها مؤكدة.

2.7 الاستنتاج العام :

من خلال قراءة نتائج الجداول الثلاث والمعاينة الميدانية والحوارات الشفهية التي جرت مع الأخصائيين، المعلمين وكذا المربين المشرفين على النشاطات الرياضية تبين أن لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الأثر الإيجابي ولها دور بالغ في تطوير التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد، من خلال التخفيف من سلوكياتهم العدوانية، وكذا تخفيض لديهم التصرفات اللاعقلانية من شروذ وحملقة، بالإضافة لتنمية لديهم التواصل والتفاعل الاجتماعي وبالتالي التخفيف من حدة الاضطراب عندهم ففي آخر المطاف تظهر الحالات المدروسة على أنها درجة خفيفة وليست بمتوسطة، هذا كله من خلال دور الأنشطة البدنية الرياضية الممارسة في المركز.

إذ تتنوع الأنشطة والحصص فنجد حصة ركوب الخيل كل أسبوعين مع قيامهم بمهام التنظيف داخل الإسطبل، وفي الأسبوع الموالي تكون لديهم حصة السباحة لمدة ساعتين في مجمع سيم، كذا حصة التربية البدنية الرياضية بمرافقتهم للمعلم للقيام بالأنشطة المتمثلة في: القفز الطويل، السباق، كرة القدم كما تُمارس أنشطة أخرى بالمركز دون الحاجة للتنقل وهي موجهة لتنمية الجانب الحسي الحركي لديهم والمتمثلة في ورشات الطين والفخار، ورشات الزراعة والمشاتل ورشات المشاركة في الطبخ.



8. خاتمة:

إذن هذه الحصص بأنشطتها المختلفة لها دور بارز وبالع الأهمية وساهمت في إثراء وتنمية الجانبين النفسي والاجتماعي لدى هذه الفئة من خلال تحسين لديهم القدرة على التعلق والتفاعل مع أولياءهم والقائمين على رعايتهم وكذا ضبط التصرفات والسلوكيات غير المحببة كالانسحاب والشروذ فتعمل على رفع لديهم روح المشاركة والاحتكاك بالآخرين، وهنا يكون لها دور مهم وأساسي في خفض العزلة وتحسين قدرات التواصل من خلال تنمية مهاراتهم الاتصالية إذن ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية لها دور في التخفيف من أعراض التوحد.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج لتخفيف أعراض التوحد توصلنا للاقتراحات التالية:

- ضرورة إجراء دراسات وبحوث طويلة لأطفال التوحد أن لا تقل مدتها عن ستة أشهر من أجل تبين تطوّر سلوكياتهم بشكل واضح.
- ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة التي لا تحظى بالعناية التي تستحقها حسب حاجتها الماسة إلى برامج رياضية لحصر وتخفيض سلوكياتهم النمطية والعشوائية وإشباع حاجاتهم الحركية التي تساعد على رفع الكفاءة الذهنية والمهارية.
- ضرورة تقسيم مراحل تعليم الحركات البدنية والأنشطة الرياضية للأطفال المتوحدين إلى مراحل من أجل تحقيق الأمان والهدوء وسحب الغضب (التعليم بشكل متسلسل بتطبيق مبدأ التدرج من الناحية النفسية).
- التوعية والإرشاد للتغلب على معوقات دمج أطفال اضطراب التوحد.
- تحسيس أسر الأطفال العاديين لأبنائهم بهشاشة فئة أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة تحديداً المصابين باضطراب التوحد والتفاعل الفعال معهم في مدارس الدمج.



• قائمة المراجع:

- 1- البسيوني ح. ع. & الشاطئ (1992). نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية.
- 2- الزعبي عبد الله حسين (2015)، "التوحد تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين". دار الخليج للنشر والتوزيع، ط3، شيكاغو.
- 3- عبد العظيم. م. م، (2022): تأثير برنامج أنشطة حركية على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي وبعض المهارات الحركية الأساسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، المجلد 70، العدد 4، يونيو 2022، ص ص 149- 179.
- 4- عبد الله الجلامدة فوزية ، "قياس وتشخيص اضطراب طيف التوحد في ضوء المعايير الشخصية الواردة في-DSM5 DSM4"، الطبعة الثانية 2016- 1437 هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 5- سوسن شاكر مجيد، 2010، التوحد أسبابه- خصائصه- تشخيصه- علاجه"، ديوان للطباعة والنشر والتوزيع عمان.
- 6- خلدومي آسيا، 2012، أثر اللعب الجماعي المصحوب بالموسيقى في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الطفل والمراهق التوحدي، مذكرة غير منشورة.
- 7- رحلي مراد، 2022، أثر الأنشطة البدنية والرياضية المعدلة في تعزيز الصحة النفسية للأطفال التوحد، مجلة التحدي، المجلة 14، العدد 01، ص ص 46-62.

8- Gillberg, C. (1992). Autism and Autistic like condition : Subclasses among disorders of empathy. Journal of child psychology and psychiatric. (33) 813.

9- ramirez. (2007). disability and risk of school related injury .

10- Schopler, Eric. (2000). The research basic for Autism. Kluwer Academic publisher.

11- Zanandara M.(1998): Play, Social Inter Action And Motor Development: PracticalActivities for Preschoolers With Visual Impairments, Journal of Visual Impairment &Blindness, Vol.92, Issue3.